دون الاخر فالذي لم ينفذ مراده قد عجز وعجزه مقتضي لعجز
صاحبه واذا حصل العجز لزم ان لا يوجد شي من الحوادث
محال وما ادي اليه من نفي الوحدانية محال فتعينت الوحدانية
وهذا في الاله او من له صفة الاله واما في العلة او الطبيعة
او قدرة لها تاثير فلا يصح كون الفعل من الاله ومن هذه لما
يلزم عليه من اثر بين موثرين وذلك محال لانه يرجع الشي
شيين وذلك لا يعقل وان لم ينفذ امعا لزم عجز الاله ووجود
العلة او الطبيعة بدون المعلول او المطبوع وكذا وجوده
القدرة الموثرة بدون اثرها وتاثيرها صفة نفسية لها على هذا
التقدير ويستحيل وجود الشي بدون صفته النفسية والكل
باطل وان نفذت قدرة الله دون هذه الاشيا لزم ما تقدم
من مفارقة العلة او الطبيعة او القدرة لاثرها فيبطل كونها
علة او طبيعة او ان ثم قدرة توثر وان اثرت هذه الاشيا دون
قدرة الله لزم عجزه عن هذا الممكن المساوي لها وعجزه يودي
لانتفا العوالم وانتفاوها مع تحقق وجودها محال فتعينت
الوحدانية وبطل نسبة شي لغير الله وهذا الذي ذكرنا اذا كان
توجهها على جهة التوافق واما اذا كان على جهة التخالف فهو
اظهر في العجز وبيان ذلك انهما اذا توجها الممكن ازاد احدهما
ايجاده والاخر ابقاه في العدم او اراد احدهما تسكينه والاخر
تحريكه لا يخلو اما ان ينفذا او ينفذ احدهما دون الاخر لا جايز
ان ينفذا معا لما يلزم عليه من اجتماع النقيضين او ما حكمها
ولا جايز ان لا ينفذا معا لما يلزم من ارتفاع النقيضين ولا
جايز ان لا ينفذ احدهما دون الاخر لان الذي لم تنفذ قدرته
يلزم

يلزم عجزه وعجزه يقضي بعجز صاحبه واذا بطلت الاقسام
الاربعة بطل وجود الفعل للعجز عن كل تقدير وبطلان الفعل
مع تحقق وجوده محال وما ادي اليه من تعدد الاله يكون
محال فتعينت وحدانية تنتج من هذا ان افعال الاثار
لقدرتنا فيها بل عندها لا بها يخلق الله الفعل فينا مقارنة
للقدرة الحادثة التي خلقها الله فينا وكذلك الاحراق يخلقه
الله تعالى مقارنا لمماسة النار فمن نسب للارتباطات العادية
الخلق والتاثير فهو ان اعتقد ذلك على جهة خلقها الله فيها
فهو فاسق مختلف في كفره واذا خلق الله الفعل فينا غير مقارن
لقدرة حادثة سمي العبد مجبورا واذا خلق الله فينا الفعل
مقرونا بقدرة حادثة سمي العبد مختارا وهذه الحالة هي
موضوع التكليف دون الاخرى قال عز وجل لا يكلف الله نفسا
الا وسعها اي الا ما تسعه بحسب الظاهر لما يجد العبد في نفسه
في هذه الحالة من الاختيار دون الاخرى وفي الحقيقة ليس في
مقدوره شي بل مجبور في صورة مختار لكن الحق سبحانه بعد
له كلفنا في هذه واسقط بفضله عنا التكليف في الاخرى لا يسئل
عما يفعل فمن يجعل للعبد كسبا اصلا فقد عارض الكتاب
وجحد الضرورة ومن جعل للقدرة الحادثة تاثيرا فقد اشرك
مع الله فالجبرية كذبوا الكتاب وقالوا ان الله اذا عذبهم
نسبوا له الظلم تعالى عن ذلك اذ الظلم التصرف في ملك
الغير ولا ملك الا هو والقايلون بالتاثير هم القدرية مجوس
هذه الامة الذين اشركوا مع الله فخرج مذهب اهل السنة
بين تفريط وافراط من بين فرث ودم لبنا خالصا سايغا للشاربين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)